ديوان الشيخ (محسن أبو الحب الكبير)

دراسة في الموضوع الشعري

أ.م.د. علي كاظم المصلاوي م. كريمة نوماس المدني

جامعة كربلاء/ كلية التربية /قسم اللغة العربية

ديوان الشيخ (محسن أبو الحب الكبير)
دراسة في الموضوع الشعري

أ.م.د. علي كاظم المصلاوي
م. كريمة نوماس المدني

ملخص البحث:
يعد محسن أبو الحب الكبير واحداً من الشعراء الكربلائيين البارزين في حقبته، فضلاً عن كونه خطيباً لامعاً، كرّس موهبتيه ـ الشعر والخطابة ـ في تبني قضية الحسين عليه السلام وإبراز أبعادها ومعطياتها الفكرية والثورية.

جاء بحثنا ليسلط الضوء على هذا الأديب، معرفين به وبمنزلته الأدبية، متناولين مجمل موضوعاته الشعرية التي طرقها، فكانت (الطفيات) وهي قصائده في رثاء الحسين الأكثر حضوراً، ثم شعر المناسبات والاخوانيات، وتلاه الرثاء وشعر الاستنهاض وهي قصائده في استنهاضٍ الإمام الثاني عشر من أئمة أهل البيت عليهم السلام، ومن ثم المديح، وأخيرا موضوعات أخرى اقل حضوراً وهي الهجاء والغزل والوصف والحكمة، مشفعين ذلك بجداول استبيانية خصت تلك الموضوعات، وأخيرا جاءت الخاتمة لتسجل أهم النتائج التي توصل لها البحث.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الأنبياء والمرسلين أبي القاسم محمد، وعلى آله الطيبين الطاهرين وعلى صحبه الغر الميامين

وبعد...

لا ريب في ان الأرض التي حوت خطباً تأريخيا جليلاً كمدينة كربلاء قادرة على إنجاب عمالقة في مختلف المجالات يكونوا بمستوى الحدث الذي جرى عليها.

ومن هنا فقد أنجبت كربلاء ولازالت كثيراً من فطاحلة العلم والأدب، وكانت بحق أرضا معطاء مباركة منذ أن حلَّ جسد الحسين عليه السلام فيها.

وبرزت شخصيات منها كان همّها الوحيد خدمة الحسين عليه السلام وقضيته التي بثها في واقعة الطف الأليمة، فوظفوا كل إبداعاتهم لإحيائها وترسيخها في النفوس.

ومن تلك الشخصيات التي لفتت عين عصرها الخطيب البارع والشاعر المبرز الشيخ محسن أبو الحب الكبير الذي أوقف خطابته وشعره في خدمة قضية الحسين عليه السلام، وكان بحق علماً بارزاً فيهما.

وقد سلطنا الضوء على شخصيته الشعرية التي أشاد بها كثير من الباحثين الأجلاء، سالكين في دراستنا له منهجاً وصفيا ركزنا فيه على موضوعات شعره التي طرقها لتكون بادرة أولى لتسليط الضوء أكثر على هذه الشخصية ومعطياتها الفنية. وفي ضوء ذلك جاء تقسيمنا البحث على تمهيد و محاور مثلت الموضوعات الشعرية في الديوان. ضم التمهيد فقرتين الأولى: ملامح من حياة الشاعر والثانية منزلته الأدبية. أما المحاور فقد راعينا فيها طبيعة شعر الشاعر وكثرة طرقه لهذا الموضوع أو ذاك فكان موضوع (الطفيات) ونقصد بها قصائده في رثاء الحسين عليه السلام وأهل بيته وأصحابه الذين استشهدوا معه في واقعة الطف أول تلك الموضوعات وأكثرها أهمية وبروزاً في ديوان الشاعر، ثم تلاه شعر المناسبات والاخوانيات، ومن ثم الرثاء بصورة عامة، ومن ثم (شعر الاستنهاض) وهي قصائد الشاعر في استنهاض الإمام الثاني عشر من أئمة أهل البيت عليهم السلام، وتلاه المديح، وأخيرا موضوعات أخرى كالهجاء، والغزل، والوصف، والحكمة. وألحقنا بهذه المحاور جداولاً توضيحية بالموضوعات الشعرية والقصائد والمقطعات والنتف الشعرية التي حواها الديوان فضلاً عن البحر الشعري والقافية والتصريع وعدمه لتلك القصائد أو المقطعات أو النتف، قاصدين إعطاء صورة متكاملة للموضوعات الشعرية ومدى حجمها في ديوان الشاعر.وتلا هذه الجداول خاتمة ضمت أبرز النتائج التي توصل لها البحث.

وأخيرا فان ما عملناه كان واجباً حتمه الإنتماء المتبادل والمنهج الحق في التواصل الفكري والعقائدي، فضلاً عن انتماء الأرض، راجين أن نكون قد قدمنا صورة للشاعر وشعره واضحة تستحق الإعجاب ومن ثم تستحق الدراسة والبحث.

التمهيد

١ـ ملامح من حياة الشاعر:

استقطبت كربلاء بما امتلكت من معاني روحية سامية، وقيم ومثل أخلاقية قل نظيرها في التاريخ العديد من الجموع الزاحفة نحوها بهدف الزيارة أو السكنى بجوار قبر الحسين عليه السلام فضلاً عن سعيهم للتزود العلمي والديني أو الاثنين معاً، مما أدى عبر تاريخ كربلاء الحضاري إلى ظهور أسر علمية بقي أفرادها بهذه المدينة جيلاً بعد جيل ينقلون معهم التراث الفكري والعطاء العلمي والأدبي للآباء والأجداد، ويحافظون على طابع أسرهم العلمي ومسلكها الروحي عقباً بعد عقب [1].

ومن هذه الأسر أسرة أبي الحب التي استوطنت مدينة كربلاء في القرن الثاني عشر الهجري، وهي تنتسب لقبيلة (آل خثعم) التي كانت تقطن الحويزة، واشتهر أفرادها بالفضل، والأدب، ونظم الشعر. ومن

١ - ينظر تاريخ الحركة العلمية في كربلاء: ٢١٦، ٢١٧.

أعلامهم البارزين بالخطابة والشعر الشيخ محسن بن الحاج محمد أبو الحب الذي ولد في كربلاء ونشأ بها ترعرع[٢].

وقد اختلف في سنة ولادته فمنهم من ذكر انها سنة ١٢٣٥هـ[٣] ؛ وقيل أنها سنة ١٢٤٥هـ[٤]، وقد رجَّح محقق ديوانه وقريبه الدكتور جليل أبو الحب أنها سنة ١٢٢٥هـ الموافق ١٨٠٤م[٥] ؛ و يعود سبب تلقيبه بـ(أبو الحب) بفتح الحاء إلى انه ابتلى بمرض السعال وضيق الصدر، فعمل له بعض الأطباء حباً يهون عليه ما كان يجده من ألم المرض فكان يحمله معه ويعطي منه من ابتلى بذلك الداء فعرف بـ(أبو الحب)[٦] ؛ كما قيل على سبيل الظن ان احد أجداد هذا الرجل كان من تجار الحبوب ومختص ببيع نوع معين منها مما أدى ذلك إلى اكتسابه هذا اللقب[٧].

اما لقب (الكبير) فأطلق عليه للتفريق بينه وبين حفيده الشاعر الشيخ محسن أبو الحب الصغير، وهذا اللقب أطلق عليه بعد وفاته حينما بزغ نجم حفيده في سماء الشعر والخطابة كجده الكبير[٨].

أما ما يتعلق بعلمه وأدبه فقد ترعرع المترجم في كنف أبيه فأولاه رعاية وتوجيهاً الا أن يد المنون اختطفت أباه وهو ما يزال طفلاً صغيراً فنشأ يتيماً ؛واختلف إلى مجالس العلم والأدب في القرن الثالث عشر الهجري في كربلاء لينهل من معينها الذي لا ينضب ويبصر بنفسه حماسة الشعراء والأدباء في مساجلاتهم ومناظراتهم وصقل مواهبه بها... [٩]ومن هؤلاء الشعراء محمد علي كمونة(ت١٢٨٢هـ) والحاج جواد بدقت الأسدي (ت١٢٨١هـ) وآخرين غيرهم من الخطباء و الوعاظ فما زال يختلف إلى أنديتهم ويقطف من أزهار أحاديثهم، ويجني من ثمر علمهم، ويتلقف منهم ما ينثرون حتى ناهز الثلاثين وإذا به قد نبغ في الشعر وبرز في الخطابة[١٠].

وللمترجم ديوان مخطوط بعنوان (الحائريات) [١١]يقع في (١٩٨صفحة) وثمان وتسعين ومائة صفحة من القطع المتوسط خطي موجود عند عائلته.. [١٢] ؛ وقام بتحقيقه الدكتور جليل كريم أبو الحب وأصدره بطبعته الأولى سنة ١٤٢٤هـ الموافق سنة ٢٠٠٣م وهي المعتمدة في دراستنا.

ويغلب على شعر الشاعر الناحية الدينية ويكاد يكون جله في رثاء الحسين عليه السلام وآل الحسين عليهم السلام فهو يعد من أدب الحسين[١٣].

ومن روائعه التي حفظها المنبر الحسيني قصيدته التي رثا بها الإمام الحسين عليه السلام التي فيها هذا البيت الشهير[١٤]:

إن كان دين محمد لم يستقم إلا بقتلي يا سيوف خذيني

---

٢ - ينظر معجم خطباء كربلاء: ٢٤٧، تاريخ الحركة العلمية في كربلاء: ٢٣٦، تراث كربلاء: ١٥٦. والبيوتات الأدبية في كربلاء: ٢٧ـ٢٨، وديوان أبي الحب الشاعر العراقي الكبير: ٧.

٣ - الحركة العلمية في كربلاء: ٢٣٦.

٤ - البيوتات الأدبية في كربلاء: ٢٧، وديوان أبي الحب الشاعر العراقي الكبير: ٧.

٥ - ديوان الشيخ محسن ابو الحب الكبير: ١٣، ١٤.

٦ - م.ن: ١١، ١٨.

٧ - ينظر الحركة الأدبية المعاصرة في كربلاء: ٤. والشعر القومي لدى محسن أبو الحب الصغير، مجلة جامعة كربلاء: ٢٥٤.

٨ - ينظر البيوتات الأدبية في كربلاء: ٢٧.

٩ - ينظر م.ن. وديوان الشيخ محسن أبو الحب الكبير: ١١.

١٠- ديوان الشيخ محسن أبو الحب الكبير: ١١، ١٧، ١٨.

١١ - ينظر تراث كربلاء: ١٥٦، و معجم خطباء كربلاء: ٢٤٥، وتاريخ الحركة العلمية في كربلاء: ٢٣٦.

١٢ - ديوان الشيخ محسن أبو الحب الكبير: ١٨ – ١٩.

١٣ - م.ن، وتاريخ الحركة العلمية في كربلاء: ١٣٦.

١٤ - ديوان الشيخ محسن ابو الحب الكبير: ١٦٩.

ولازال القراء وخطباء المنبر الحسيني يرددوه، فضلاً عن احتضان كثير من اللافتات التي تعلق أيام عاشوراء له وقد ظن انه للإمام الحسين عليه السلام نفسه مما كشف عن براعة الشاعر في تمثيل صوت الإمام وهو على تلك الحالة في يوم الطف.

أما وفاته فقد ذكر أنها كانت في العشرين من شهر ذي القعدة ليلة الاثنين سنة ١٣٠٥هـ الموافق ١٨٨٤م ودفن إلى جوار مرقد السيد إبراهيم المجاب في الروضة الحسينية المطهرة، وعمره حين ذاك ثمانون سنة؛ وأعقب عدة أولاد أفضلهم الشيخ محمد حسن والد الشيخ محسن أبو الحب الصغير[١٥].

٢ـ المنزلة الأدبية للشاعر:

حظي شاعرنا بمنزلة أدبية رفيعة في عصره فقد ذكره كثير من المؤلفين وأصحاب التراجم، واثنوا على موهبته الشعرية والخطابية فقد كان – رحمه الله – خطيباً وشاعراً متمكناً في كليهما. ذكره صاحب كتاب أعيان الشيعة بقوله: "..احد الأدباء الوعاظ الذاكرين للشهيد في كربلاء المشهورين وله قراءات مشهورة في ذكر مصيبة الحسين عليه السلام..."[١٦]؛ ولعل لفظة(القراءات) تعني أطوار النعي التي كان يستعملها في مجالس العزاء الحسيني. وقال فيه صاحب معارف الرجال انه "كان فاضلاً أديبا بحاثة ثقة جليلا، ومن عيون الحفاظ المشهورين والخطباء البارعين، له القوة الواسعة في الرثاء والوعظ والتاريخ، وكان راثياً لآل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وشاعراً مجيداً، حضرت مجلس قراءته فلم أر أفصح منه لساناً ولا ابلغ منه أدبا وشعراً"[١٧] وقال فيه صاحب البيوتات الأدبية في كربلاء ما نصه: "... شاعر شغل الأوساط الأدبية صيته، وعم المجالس العلمية ذكره، وطبقت أرجاء المدينة شهرته شاعر بارز و واعظ قدير.." ثم قال فيه " انه شاعر المأساة، أوقف شاعريته على تصوير معركة الطف المشرقة تصويراً رائعاً ورهن نفسه على ان يكون القيثارة الخالدة لان يرنم وقائع البطولة والبسالة التي كشفت عنها ارض الدماء الزكية فقد راح المولعون بهذا النهج من خطباء وشعراء يتغنون بغرر قصائده ويعقدون الأندية والمجالس رغبة منهم في ترديد هذه الألحان وتمجيداً بذكرى أبي الشهداء وإعجابا بمعاني الفداء وستظل هذه القيثارة موئل عشاق الطفوف "[١٨]. ووصفه صاحب معجم رجال الفكر والأدب بانه "فاضل أديب وخطيب شهير وشاعر لا يشق له غبار، احد شعراء كربلاء وحفاظها المشهورين في عصره "[١٩].

ومما تقدم نلمس المنزلة الكبيرة المرموقة التي تمتع بها شاعرنا الشيخ محسن أبو الحب الكبير بين أبناء عصره فكان خطيباً بارعاً وشاعراً مبدعاً وكشف ذلك عن امكانات لغوية وكذلك فكرية صقلت مواهبه ولفتت إليه الأنظار، وكان قدوة خطابية وقدوة شعرية فاثر في معاصريه من الأدباء والخطباء تأثيرا كبيراً.

محاور الموضوعات الشعرية في ديوان محسن(أبو الحب) الكبير:

لعل من نافلة القول ان لكل شاعر ميلاً نحو موضوع شعري معين يجد نفسه فيه أكثر من سواه من الموضوعات، ولربما وظف جلّ شعره في موضوع واحد كان همه الشاغل ووكده الوحيد مما يجلي الموضوعات الأخرى من دائرة الضوء في ديوانه الشعري؛ ولا يعني هذا بالضرورة عدم إمكانيته النظم في

١٥ - ينظر أعيان الشيعة: ٢٠٢/٤٣، وأدب الطف: ٥٧، ومعارف الرجال: ١٨٢، وديوان الشيخ محسن أبو الحب الكبير: ١٢، وديوان أبي الحب الشاعر العراقي الكبير: ٧.

١٦ - أعيان الشيعة: ٤٣ / ٢٠٢.

١٧ - معارف الرجال: ١٨١ – ١٨٢.

١٨ - البيوتات الأدبية في كربلاء: ٢٧.

١٩ - معجم رجال الفكر و الأدب في كربلاء: ١٧٨.

تلك الموضوعات بقدر ما هو اكتشاف الذات في هذا الموضوع وتحقيق وجوده فيه فضلاً عما يراه من التزام مذهبي أو عقائدي في هذا الغرض او ذاك.

وعند استقرائنا ديوان الشيخ محسن (أبو الحب) الكبير وجدناه لم يحد عن هذه المقدمة، فقد وظف شعره في خدمة قضية الحسين عليه السلام كما وظف خطابته فيها، فكان موضوع الطف وما جرى فيه من قتل وسبي للحسين وأهل بيته وأنصاره الموضوع الأبرز في ديوانه، ومن ثم غطى موضوع الطف بقية أغراض الشاعر التي جاءت بصورة اقل وضوحاً منها مما جعل بعض قارئي شعره ينعتونه بأنه شاعر المأساة الحسينية وان جل شعره في الحسين عليه السلام مما يعكس الصورة الواضحة التي اتجهها الشاعر في رسم ملامحه الشعرية والموضوعية. وفيما يأتي عرضاً للموضوعات الشعرية التي احتواها ديوانه ونبدؤها بالأكثر حضوراً ثم الأقل فالأقل وهي:

١ـ الطفيّات: نسبة إلى الطف وهي" القصائد المتضمنة وصفاً لواقعة الطف وما جرى فيها من فاجعة حلت بالحسين عليه السلام وأهل بيته وأصحابه ولاريب في ان هذا المصطلح يشمل جميع القصائد التي بكت الحسين عليه السلام وتفجعت بمقتله في تلك الواقعة الأليمة منذ حلولها سنة إحدى وستين للهجرة والى الآن"[٢٠].

ونجد عند الشاعر محسن أبو الحب الكبير فضلاً عن الطفيات مجموعة من قصائد الرثاء الخاصة برجالات الطف غير الحسين عليه السلام كأخيه العباس عليه السلام وابنه علي الأكبر عليه السلام والحر الرياحي أو تلك التي خصت أصحاب الحسين عليه السلام بشكل عام مما يمكن إطلاق تسمية القصائد المصاحبة للطفيات عليها.

ويمكن عد القصائد الخاصة بذكر مسلم بن عقيل عليه السلام منها، اذ يعد أيضا من رجالات الطف على الرغم من عدم استشهاده في ارض المعركة، فهو بداية الشرارة لانطلاق أحداث الطف، اذ انقلب أهل الكوفة على الحسين عليه السلام وترجم هذا الانقلاب بقتل سفيره مسلم بن عقيل عليه السلام مما يمكن ان نقول بأنه أول شهيد في معركة الطف.

ونلاحظ هذه المعاني والعلاقات قد طرقها شاعرنا محسن أبو الحب الكبير إذ يقول في قصيدة في رثاء مسلم عليه السلام[٢١]:

وأعظم ما كان في قلبه ... من الهمّ ذكرَ الحسين النبيلِ

وفيما يقول[٢٢]:

لأبكي مصابك سبط الرسول ... وكان بكاه بعين الرسولِ

وقال[٢٣]:

ظمأت وآليت ان لاتعب ... إلا من الكوثر السلسبيلِ
لعلمك ان ابن بنت النبيّ ... يلقى المنية صادي الغليلِ
فكنت مواسية قتلاً بقتل ... وحرّ غليل بحرٍّ غليلِ

فالأبيات توضح بشكل جلي الترابط الاستشهادي بين الحسين عليه السلام ومسلم بن عقيل عليه السلام والمواساة الحقيقية القائمة بينهما والترابط الروحي والعقائدي الغيبي بينهما.

---

٢٠ - طفيات الشريف الرضي دراسة في اللغة الشعرية، مجلة جامعة كربلاء: ١٢٨ وينظر هذا المصطلح وتقعيده في: طفيات الشيخ صالح الكواز الحلي دراسة موضوعية تحليلية، مجلة جامعة كربلاء: ١٨٢ـ١٨٣.

٢١ - ديوان الشيخ محسن أبو الحب الكبير: ١١٦.

٢٢ - م.ن: ١١٧.

٢٣ - م.ن.

ومهما كان من أمر فقد استقرأت القصائد الطفية والمصاحبة لها في ديوان الشيخ محسن (أبو الحب)، وبلغت ثلاث وثلاثين قصيدة شكلت أكثر من نصف قصائد الديوان البالغة خمس وستين قصيدة ؛ وتمتعت هذه القصائد في الغالب بتكامل البناء والنسج فضلاً عن اتضاح إمكانية الشاعر اللغوية والفنية فيها. وغلّفت هذه القصائد بغلاف الحزن والغضب، الحزن على ما أصاب الحسين عليه السلام وأهل بيته وأصحابه من قتل وسبي، وتحسره على انه لم يشارك في تلك الأحداث ويستشهد بين يدي الحسين عليه السلام ؛ والغضب على أعداء الحسين عليه السلام الذين لم يراعوا حرمة رسول الله وخانوا وصاياه ؛ وكذلك نجد في ختامها توسلاً بمن رثاهم بل قل مدحهم ـ كما يرى هو ـ من أهل البيت عليهم السلام واستشفاعاً بهم وطلباً لقضاء حوائجه.

وهذه المحاور شكلت ابرز ملامح موضوع الطفية عند الشيخ محسن (أبو الحب) الكبير فنرى حزنه يتخذ أبعادا وألوانا عدة تمثلت بوصفه مصرع الحسين عليه السلام وما مثله من قيم دينية وخلقية مقدسة، وما أضفى عليه من وصف لشجاعته وكرمه وظمئه في ذلك اليوم العصيب، فنراه يقول في أحدى طفياته واصفاً يوم الطفوف بقوله [٢٤]:

يـوم الطفـوف ولـيس يـوم غـيره ... يبدي العجائب في الزمان ويعقبُ
يـوم بـه بكـت السـماء تفجعـاً ... بـدم فهـا هـي لِلزمـاجر تنحـبُ
مـا إن بكـت إلا لأن مـقيمها ... أضـحى يظفـره الـردى ويـنيبُ

انه يوم ليس كبقية الأيام، يوم بكت السماء دماً وأبدت أنينها وصياحها عليه.

وفيها يقول[٢٥]:

بـأبي الـذين جسـومهم فـوق الثرى ... رِغمـاً بفـيض دم المنـاحر تخضـبُ
بـأبي الذيـن رؤوسـهم فـوق القنـا ... تُهـدى لأبنـاء السفـاح وتجلـبُ
بـأبي الذيـن حـريمهم في كـربلا ... أضحت برغم ذوي الحمية تسلبُ

هكذا الأحداث جرت على الحسين وأهل بيته وأصحابه عليهم السلام، انها مأساة حقيقية يتفجر الشاعر فيها ألما وحزناً ويتضح ذلك من خلال تكراره (بابي الذين) في بداية الأبيات منطلقاً منها لعرض ما يوجعه ويألمه.

ويعيد هذا المعنى بصورة أخرى مبتدئا إحدى طفياته بقوله[٢٦]:

يـا وقعـة مـا صـاح صائحـها ... حتـى سمعنـا في السـما النـدبا
قتـل الحسـين فجـددوا حـزناً ... وتـجلببوا لمصـابه ثوبـا
مـن لم يـذب مـن أجلـه كمـداً ... فلقـد أصـاب مـن الصـفا قلبـا
وارى الصـفا ينهـد منصـدعاً ... هـو حـين يـذكر يومـه الصـعبا
يـوم يجـدده الزمـان لـنا ... فيـعود يـابس حزنـنا رطـبا

فالشاعر يعلن الحداد على الحسين عليه السلام بعدما سمع ندب السماء وبكائها ويطلب تجديد الحزن على مقتله والتوشح بالسواد، وما هذا العمل الا وفاء للصفا كناية عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم المصطفى وهذا اليوم يجدده الزمان ولا يبلى بل يجدد الدمع ويجدد الحزن ويجعله رطباً كالزرع الذي جاءه الربيع فاهتز وربى.

ونراه يذكر ذلك اليوم وحرارته في القلوب بصورة رائعة أخرى فهو يقول في بيت تخلصه وبعده[٢٧]:

---

٢٤ - م.ن: ٤٢.
٢٥ - م.ن.
٢٦ - م.ن: ٤٠.
٢٧ - ١١٩.

لــولا البقيــة مــن أبنــاء فاطمــة ... مــا كـان يومـاً لطـلاب النـدى أمـلُ
أحيوا رسوم الهدىمن بعدماطمست ... آثــارها ومحاهــا الحــادث الجــلل
لا كـــان يـــومهم في كربـــلاء ولا ... طـافت عليـه بـه الركبـان والرسـل
يــوم مــن الــدهر لم تفتر نوائحــه ... عــن المنـاح ولم تبـرد لهـا غلـل
يــوم بــه أســلس الهــدار مقــوده ... واسترنب الليث حتى اصطاده الوعل
أمـا تراىالشـمس تهـوي نحـو مغربهـا ... حمــراء تحســبها بالــدمع تكتحــل
امــا تــرى صــفحات الجــو مظلمــة ... كأنــها بــرداء الحــزن تشتــمل
نــعم وحقـك مـا في الـدهر مـن كبـد ... الا بــه مــن بقــايا ذكــره شــعل

فالشاعر يرى في الحسين عليه السلام ومن معه في ذلك اليوم انهم قد قاموا بإحياء الدين بعدما حاول الأعداء طمسه. وهذا الحادث الكربلائي تعالى في الذكر بين الركبان والرسل، ولم يهدأ الدهر من نوائحه ولم تبرد فيه الغلل العاطشة ثم يوضح صورة ذلك اليوم الذي اختلت فيه مقاييس الأشياء والطباع حتى أصبح الليث أرنبا يجري ليصطاد الوعل؛ ويأخذ بسؤال الآخر (الملتقي) ليضمن الإجابة الحقيقية التي أعلنها؛ فقد رأى في احمرار الشمس عند غروبها صورة الدمع والاكتحال به، ورأى في ظلمة الجو رداء حزينا تشتمل عليه صفات ذلك الجو، ثم يصل إلى مبتغاه مؤكداً إياه بالقسم (وحقك) الموجه للملتقي اذ أعلن ان كل ما في الدهر من كبد ومعاناة يرجع شررها من ذلك اليوم الرهيب؛ وفي طفية أخرى يعيد إنتاج هذه الصورة ويعطيها ملامحاً أكثر أبعادا وألوانا فقال بعد ما رأى ان النواح والبكاء على آل علي عليهم السلام من السنن التي ينبغي الإدمان عليها وشهادته على ذلك اكبر ودليله أبين وهو[٢٨]:

هــذه أعــين السمــاء وهــذي ... أعــين الأرض ودمعهــا مــا توانــا
لم تبــارح بكاؤهــا مــذ درت ... ان حســيناً ذاق الــردى ظمــآنا
لا أرى للفــرات عــذراً وان ... غــار مـدى الـدهر مـاؤه غضـبانا
مــا سمعنــا ولا رأينــا قتــيلاً ... مــات والمــاء حولــه عطشــانا

فالشاعر يرى كل الاشياء التي من حوله تبكي حسيناً فمن الواجب ان لا يجفو الإنسان عن البكاء والحزن على آل علي عليهم السلام والا كان أجفى الورى واعد الأعداء لهم في نظر الشاعر، ولا ينكر لطافة المعاني التي طرقها وصورها في هذه الأبيات.

ويعد الشاعر هلال محرم وأيام عاشور سببا للبكاء والحزن، بل ان قلبه مفتون بتجديد الأسى كلما هلّ محرم فنراه يقول[٢٩]:

جــاءت تفــجّر أكبــدا وعيونــاً ... أيــام عاشــورا بكــاً وحنــينا
مــا قيــل هــلّ محــرم الا انثنــى ... قلــبي بتجديــد الأســى مفتونــا
أو كــان يــوم منــه الا كــان لــي ... ســبباً الى طــول البكــاء ســنينا

ثم يخاطب محرماً بنبرة غاضبة وكأنه يحمله مسؤولية هذا الحزن المتجدد في كل عام[٣٠]:

لا مرحبــاً بــك يــا محــرم لم تــدع ... قلبــاً علــى بشــرٍ بــه مأمونــا

٢٨ - م.ن: ١٦٠.
٢٩ - م.ن: ١٥٩.
٣٠ - م.ن: ١٦٩.

ونجده في طفية أخرى يستغيث بوقعة كربلاء ويعدها أُما لكل محزونة وحزين:

غوثاه من ذكراك وقعة كربلا ... يا أمّ كلّ حزينة وحزينِ

ثم يسترسل في طرح عذاباته منها فيقول:

ليس اللديغ سوى لديغك لا الذي ... أمسى يكابد نهشة التنين
وعسى اللديغ أصاب حيناً راقياً ... إلا لديغك ماله من حين
حتى القيامة وهي دون عذابه ... بلظى همومك لا لظى سجين
لاقى الحسين بك المنون وانني ... لاقيت فيك عن الحسين منوني

هكذا يسوق الشاعر الدليل على حزنه وغضبه من تلك الواقعة الأليمة التي لاقى الحسين فيها المنون ومن ثم وجد الشاعر في منون الحسين عليه السلام منوناً له وأي منون منون الحسرة والأسى والحزن على سيد الشهداء الذي يتحدث عن تضحيته في ذلك اليوم قائلاً:

في يوم ألقى للمهالك نفسه ... كيما تكون وقاية للدين
وبيوم قال لنفسه من بعدما ... أدى بها حق المعالي بيني
أعطيت ربي موثقاً لا ينقضي ... الا بقتلي فاصعدي وذريني
ان كان دين محمد لم يستقم ... الا بقتلي يا سيوف خذيني
هذا دمي فلترو صادية الظبا ... منه وهذا للرماح وتيني

ولاريب في ان الشاعر تمازج روحياً مع موقف الحسين عليه السلام وذاب فيه الى درجة انه استنطق الموقف بعد ما قرأ الأحداث والظروف التي أحاطت بابي عبد الله فكان واقع حال متجسد، وصوت حق مرتفع مثّل صدى ما أراد الإمام بموقفه وأقواله التي رافقت ذلك.

ومن القصائد المصاحبة للطفيات قصيدته في رثاء أبي الفضل العباس عليه السلام، وفيما يصطنع الشاعر مقارنة تشبيهة جميلة بينه وبين أبيه الإمام علي عليه السلام فقال[٣١]:

إذا كان ساقي الناس في الحشر حيدرٌ ... فساقي عطاشى كربلاء أبو الفضلِ
عـلى ان ساقي الناس في الحشر قلبهُ ... مريع وهذا بالظما قلبهُ يغلي

فالمقارنة تقابليه شرطية فما دام هناك ساقي في الحشر وهو حيدرٌ كناية معروفة للإمام علي عليه السلام فهناك ساق لعطاشى كربلاء وهو أبو الفضل عليه السلام؛ ويستدرك الشاعر ليخبرنا ان قلب ساقي الحشر مريع متألم اما قلب ساقي عطاشى كربلا فهو متحرق بالظمأ ويغلي به وقد جعل الشاعر هذين البيتين بداية مشحونة بالتوقع فمهد لأسباب ذلك العطش فيقف عليه وهو ماء الفرات ليسأله كما وقف الشاعر القديم وسأل الطل ولم يجبه ! ولكن ماء الفرات يجيبه على معاتبته وأسئلته فقال[٣٢]:

وقفت على ماء الفرات ولم أزل ... أقول له والقول يحسنه مثلي
علامك تجري لا جريت الوارد ... وأدركت يوماً بعض عارك بالغسل
اما نشفت أكباد آل محمدٍ ... لهيباً وما ابتلّت بعلّ لا نهل
من الحق ان تذوي غصونك ذبّلاً ... أسى وحياءً من شفاهم الذبل

---

٣١ - م.ن: ١٢٤ـ١٢٥.
٣٢ - م.ن: ١٢٥.

انها معاتبة مرة كشفت عن عمق حزن الشاعر وألمه لما أصاب آل الرسول من قتل وسبي وقد جاء عتابه كحزنه رقيقاً مؤلماً، ثم يجيب الفرات على أسئلته وعتابه:

فقال استمع للقول ان كنت سامعاً وكن قابلاً عذري ولا تكثرن عذلي
الا ان ذا دمعي الذي انت ناظر غداة جعلت النوح بعدهم شغلي

برغمي أرى مائي يلذّ سواهم به وهم صرعى على عطش حولي
جزى الله عنهم في المؤاساة عمهم أبالفضل خيراً لو شهدت أبا الفضلِ

فلم يكن حال الفرات بأحسن حال من الشاعر على ما أصاب آل محمد عليهم السلام، ولعل الشاعر كما أسلفنا منطلق من ان كل الوجود بما امتلك من صفاء ونقاء وخير يبكي علي الحسين وأهل بيته لما أصابهم في واقعة الطف فهم الخير والنقاء والرحمة الالاهية المبعوثة للوجود جميعاً فلا عجب بعد ذلك ان يتألم ماء الفرات وينتحب لما أصابهم.

ونجد الشاعر في قصيدة مصاحبة أخرى خصّ فيها ابن الإمام الحسين علي الأكبر عليه السلام قال فيها مستوحياً موقف الحسين عليه السلام على ما اصاب ابنه وخطابه لله سبحانه وتعالى بقوله[٣٣]:

أترضى الهي عن معاشر اجمعوا على قطع رحمي ثم قتلي حلّلوا
فكن شاهدي اني بعثت لهم شبيه رسول الله من ليس يجهل
شبيه رسول الله ربي بعثته فكن شاهدي يامن عليه أعول

ولعل تكرار (شبيه رسول الله) في بيتين تدل على خوف الحسين عليه السلام على ابنه من أعدائه وحزنه عليه وهو محاط بهم، كما تدل على التأكيد على الامتداد الرسالي بينه وبين جده المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم وعدم مراعاة الأعداء على الرغم من معرفتهم الشبه بينه وبين جده صلى الله عليه وآله وسلم وهذا الأمر مستوحى من قول الإمام الحسين عليه السلام يوم عاشوراء عندما خرج إليهم ابنه علي الأكبر لقتالهم اذ قال: "اللهم اشهد انه قد برز إليهم غلام أشبه الناس خلقاً وخلقاً ومنطقاً برسولك، وكنا إذا اشتقنا إلى نبيك نظرنا إليه،.."[٣٤] وفيها يصف شجاعة علي الأكبر في المعركة وكرّه على الأعداء بقوله[٣٥]:

فكرّ وكرّ الموت يعدو أمامه على عجلٍ والموت إذ ذاك أعجلُ
وناهيك قرم عمّه وأبوه من علمت فقلّ في أمره كيف يعملُ

ففي البيت الأول صورة متحركة للموت مشخصة اظهر من خلالها إقدام علي الأكبر عليه السلام وعدم مهابته الموت على الرغم من عدوه أمامه، ثم يعرج على شجاعته فهو بطل متميز وكيف لا يكون ذلك وأبوه وعمّه مشهود لهما في الإقدام في الحرب والطعن في الأعداء.

ونجد الشاعر يخاطب أصحاب الحسين عليه السلام وينعتهم بالحواريين لابن فاطمة عليها السلام محاولة منه لإعطاء أبعاد دينيه قرآنية لهم بمقارنتهم بحواري ابن مريم عيسى عليهما السلام حيث نعتهم بحواري ابن فاطمة عليها السلام فنراه يقول[٣٦]:

أحبتي مالكم حالفتم التَرَبَا لا طاب بعدكم عيشي ولا عذبا

---

٣٣ - م.ن: ١٣١.
٣٤ - مقتل أبي مخنف: ١٦٢.
٣٥ - ديوان الشيخ محسن أبو الحب الكبير: ١٣١.
٣٦ - م.ن: ٤٧.

انتم لعمري حواري ابن فاطمة إذ لم يجبه سواكم ساعة انتدبا
أنفقتم في سبيل الله أنفسكم فنلتم فوق ما أمّلْتم رتبا

ثم يعمد إلى مقاربة أخرى يصطنعها بينهم وبين فتية الكهف ويجعلهم أعلى مرتبة وشرفاً منهم:

ما فتية الكهف أعلى منكم شرفاً أنتم أشدّ وأقوى منهم سبباً
ناموا وما نمتم لهفي كنومهم أنى وقد قطّعت أعضاؤكم إربا
فروا وما قابلوا والله من أحد وما فررتم وقد قابلتم اللجبا
كان الرقيم لهم كهفاً يضمهم ولم يكن كهفكم الا قناً وظبا

فهو يعمد لأخذ عينات موضوعية من قصة أصحاب الكهف وربطها بصورة موضوعية أخرى حدثت في واقعة الطف، وقد انتقى من تلك الأحداث ما كان عليه أصحاب الحسين يوم عاشوراء فوصفهم بالشدة والقوة في الاعتقاد والتمسك بعقيدتهم، وناموا كما نام أصحاب الكهف ولكن نومهم جاء بعد ان قطعوا إربا في سبيل الله تعالى وفي نصرة ابن بنت نبيه ﷺ ثم انهم لم يفروا وواجهوا عدوهم إلى ان قضوا في حين فرّ أصحاب الكهف مما كان سيقع بهم من بطش أعدائهم ثم فرّوا إلى الرقيم ليحتموا به عن أعين أعدائهم بينما لم يفر أصحاب الحسين وكان كهفهم تلك القنا وتلك الظبا التي وقعت في أجسادهم وعليها.

ومن قصائده المصاحبة للطفيات قصيدته في بطل من أبطال الطف وهو الحرّ الرياحي عليه السلام اذ قال فيه[٣٧]:

الا يا قتيلاً زعزع المجدُ قتله فأضحى عليه المجد ذا مقلة عبرا
لئن ساء عيني تحجبك الغبرا لقد سرّ قلبي ان تصافحك الخضرا
وما لرياح لا تهب رياحها حواصب تستقصي لموتورها وترا
أما شملتها بعد موتك ذلّة نعم سلبتها بعدك العزّ و الفخرا

لقد جاء الشاعر بصور متحركة جميلة استوفى بها موضوعه، فقد جعل للمجد عيناً باكية على الحر، ثم أوضح بصورة تقابلية ما ساءه وما سره من موقفين موقف الحر وقد حجبته الغبراء عن عينه وهو موقف حزين باكي، اما موقفه الأخر فهو ما قدمه يوم الطف؛ ثم يعمد في البيت الذي بعده إلى المجانسة التامة بين الرياح الحقيقية وقبيلة الحر بني رياح الذي أراد منها ان تهب لقتيلها وتطلب ثارة من قتلته فقد شملتها الذلة من بعده وسلبت العز والفخر بعد مقتله.

٢ـ شعر المناسبات والاخوانيات:

يعبِّر هذا الشعر ـ في الغالب ـ عن حالات انفعالية معينة تفرضها طبيعة المناسبة وظرفها، وغالبا ما يأتي على نتف او مقطعات قصيرة، مما يعني سرعة إنتاجها وقلة العناية الفنية بها. وعند استقراء هذه الأشعار في ديوان شاعرنا تبين اهتمامه بهذا الشعر و بإنتاجه، إذ تعلق في اغلبه بمناسبات دينية و أخرى إنهاء أعمال بناء أو ترميم في احد مراقد أهل البيت عليهم السلام أو تهنئة أو رد على من جادله أو عارضه، وتكون المناسبة محفزة على المديح أو الرثاء و الإبتهاج أو الجدل العقائدي أو الوصف؛ ومن أهم أشعار المناسبات عنده احتفاؤه

٣٧ - م.ن: ٧٩.

بيوم الغدير فقد رصد له أربعة قصائد امتازت بالطول، ويمكن إطلاق تسمية (الغديريات)[٣٨] عليها، قال في إحداها مخاطباً أمير المؤمنين بقوله[٣٩]:

بك يا أبا القمرين كم من أمّة ... سعدت وكم من أمّة لم تسعدِ
يا باني الإسلام بل يا هادم ... الأصنام يا ضرغام يا ري الصدي
من يسع يسع كما سعيت إلى العلا ... أولا فأحرى أن يقال له اقعدِ
كم رام ان يرديك جم عديدهم ... هيهات من لعلاك نال هو الردي
وتلاك سبطا احمد وتلاهما ... حجج المهيمن سيداً عن سيدِ
ورثوا مكارمك التي أورثتها ... فهموا بنوك وكلّهم بك مقتدِ
حملوا احتمالك في الحياة وكلهم ... وردوا حياضك حبذا من موردِ
هم أنجم الدنيا وهم أقمارها ... وبحورها الفعم التي لم تنفدِ

فالشاعر يذكر ان السعادة في الدارين تتمثل في إتباع الأمة لأبي القمرين كناية عن الإمام علي والد الحسن والحسين عليهم السلام، فهو الباني للإسلام والهادم للأصنام وهو المثال الذي يجب ان يتخذ للسعي إلى العلا وكم حاول المتطاولون ان ينالوا منه ومن علاه ولكنهم فشلوا وذهب الله بهم وبكيدهم. ان هذه السنة التي تحدث عنها قد لزمها ولداه (سبطا احمد) كناية عن الحسن والحسين من بعده ثم امتد إلى أئمة أهل البيت جميعاً سيداً عن سيد وتحملوا ما تحملوا من مصاعب الحياة ومكارهها حتى وردوا حياض الجنة التي وردها من قبلهم جدهم الإمام علي عليه السلام، ثم يصفهم بالأنجم والأقمار والأبحر الزاخرة المفعمة بالخير والعطاء للبشرية جمعاء والتي لا تنفد أبدا.

وقال في أخرى مخاطباً من ينكر ولاية علي عليه السلام ومستنكراً[٤٠]:

أو لم يكن يوم الغدير ألم يكن ... جبريل فيه بالزواجر ينزلَ
أو لم يقل من كنت مولاه فذا ... مولاه بعدي ويلكم لاتجهلوا
هذا هو الباب الذي من قبل ذا ... كُلفتم ان تدخلوه فادخلوا
الأنبياء جميعهم قبلي كذا ... فعلوا فمالي بعدهم لا افعلُ
ولكل بيت في الأنام دعامة ... ودعامة الإسلام هذا فاعقلوا
والله ما أنا بالذي أمَّرته ... الله أمَّره عليكم فاقبلوا

لقد جعل الشاعر الكلام يدور على لسان النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكيف أوصى المسلمين ان يلزموا علياً فهو مولاهم من بعده، وهو الباب الذي يأخذ منه كل خير منزل فلا تتركوه، ثم أعطى الأمر بعداً رساليا من حيث ان الأنبياء جميعاً يعلمون بإمامته وآمنوا بها فما لاشك فيه ان يفعل فعلهم وهو أمر الله تعالى و ليس أمر بشر مهما كان، ثم ان الأمر أمر أمارته عليكم هو من الله لا دخل لي بها فالتزموا الأمر ولا ترفضوه وتتخلوا عنه، وأعطاهم ممهداً للأمر الأخير دليلاً عقلياً حين قال ان لكل بيت دعامة ودعامة الإسلام (هذا) كناية عن علي عليه السلام فاعقلوا الأمر ولا تتبعوا أهواءكم فتضلوا وتنقلبوا على الأعقاب. ثم يوظف الشاعر

٣٨ - هنالك موضوع مقر لنيل درجة الدكتوراه في جامعة الكوفة/كلية الآداب وهو (الغديريات في الشعر العربي حتى نهاية العصر العباسي) للباحث حربي نعيم الشبلي.
٣٩ - م.ن: ٧٣
٤٠ - م.ن: ١٢٧

مجموعة من الأحاديث النبوية المباركة فضلاً عما جاء في خطبة الرسولﷺ في يوم الغدير في فضل علي ومولاته فنراه يقول على لسان الرسولﷺ [41]:

و أنا المدينة وابن عم بابها ... هل من سوى الباب المدينة تدخلَ
أنا من علي وهو مني ثلما ... هارون من موسى فلا تتعلّلوا
يا قوم ان نبوتي ما لم تكن ... فيها ولاية حيدر لا تكملُ
ان تسعدوه تسعدوا أوتنصرو ... ه تنصروا أو تخذلوه تخذلوا
و أقول هذا والقلوب كأنها ... تغلي علي من الحرارة مرجلُ
إياكم ان تجحدوا إياكم ... ان تخذلوا إياكم ان تنكلوا
هذا الكتاب و عترتي فتمسكوا ... بهما وان لم تفعلوا لم تقبلوا

والشاعر أراد من خلال هذا التوظيف ان يؤكد على مشروعية خلافة الإمام، وانه الامتداد الحقيقي لرسالة السماء، وان لم تقبلوا هذا الأمر لم يقبل منكم أي عمل آخر لأنكم عصيتم الله حين عصيتم رسوله.

إن هذه (الغديريات) اتخذت طابعاً عقائدياً مذهبياً لذلك التجأت إلى العرض التاريخي والى الأدلة النقلية والعقلية لبيان أحقية خلافة الإمام (علي)عليه السلام ، ومن ثم فان الكوارث التي وقعت بعد ذلك كان مرجعها إلى نكران هذا الأمر والتزام غيره، وما حلّ على أهل بيت الرسالة وهم عترة الرسول من مصائب ونكبات كانت دليلاً دامغاً على عدم رعاية وصايا الرسول فيهم ومن ثم عصيانه لأمر السماء.

ونجد عنده قصيدة متكونة من خمسة وخمسين بيتاً في مناسب انتهاء العمل بالروضة الكاظمية منها قوله[42]:

هذي قصورٍ جنان الخلد بارزة ... للناظرين ليزدادوا بها عبرا
صبحاً وليلاً إذا ما جئتها أبدا ... ترى النيرين الشمس والقمرا

ثم يقول[43]:

هذه منائر لا بل ذي دعائم ... للسبع الشداد فأمعن عندها النظرا
ان قلت ذي ارمٍ فاقت على ارم ... أو قلت جنة عدن لم تقل أشرا
والقبتان إذا ماشمت نورها ... قلت الكليم رأى نار الهدى سحرا

فالشاعر يصف انبهاره وتعجبه مما قد رأى من بناء متين وراح ينتقي له أوصافا قرآنية، فالمنابر صارت دعائم للسبع الشداد، ثم ذكر إرَم التي وصفها القرآن بالعظمة[44] فهي أعظم من إرَم فهي جنة عدن على هذه الأرض، وما القبتان اللتان بها الا نور اهتدى به موسى الكليم وآنس به[45].

وقال في قصيدة أخرى متكونة من أربعة وثلاثين بيتاً في العلم الذي اهدي إلى الروضة العباسية[46]:

يا من رأى علمَ الإسلام منشورا ... بدا فجلّل آفاق السما نورا

---

٤١ - م.ن.
٤٢ - م.ن: ٩٦
٤٣ - م.ن: ٩٧
٤٤ - إشارة إلى قوله تعالى: ((إرم ذات العماد ❖ التي لم يخلق مثلها في البلاد)) الفجر: ٧-٨.
٤٥ - إشارة إلى قوله تعالى: ((إني آنست نارا سآتيكم منها بخبرٍ)) النمل: ٧.
٤٦ - ديوان الشيخ محسن أبو الحب الكبير: ٩٥.

واخجـل الـنيرين الزاهـرين معـاً فعـاد نورهمـا في الأفـق ديجـورا
أهـداه ناصـر ديـن الله مبـتدئا مازلـت ناصـر ديـن الله منصـورا
ذي رايـة العـدل والتوحيـد يحملـها العبـاس في كـربلا أيـام عاشـورا

فهو ينطلق من هذه المناسبة ليمدح العباس ويذكر علو شأنه ومنزلته المرموقة فضلاً عن مدحه للذي أهدى هذا العلم ونصبه في الروضة العباسية وهو (ناصر الدين القاجاري).

وله أربعة أبيات في زفاف احمد كاظم الرشتي تعبر عن مجاملة واضحة من لدن الشاعر لهذه الشخصية الدينية[٤٧]:

امـا تـرى القمـريّ في سـجعه أجّـج نـيران الهـوى والغـرامْ
وعنـدليب الـيمن في لحـنه أنعـش نفسـي بـل واحيـا الرمـامْ
لخـير عـرس يومـه مقـمر فـلا ظـلام بعـد هـذا يشـامْ
وسـاعة رب الـورى شـاء ان تقـترن الشـمس ببـدر التمـام

فالأبيات لطيفة تنم عن عاطفة صادقة، وان لم تخل من مبالغة تطلبها موقف المجاملة.

وله قصيدة لم يرو منها سوى بيت واحد في تهنئة السيد مرتضى سادن الروضة العباسية بعدما اعيدت له السدانة عام ١٢٩٨هـ قال[٤٨]:

يـا آخـذي المفتـاح مـن شـبلها ردوا الأمانـات إلى أهلـها

وقال قصيدة بلغت الواحد وخمسين بيتاً في زيارة السلطان ناصر الدين القاجاري لمرقد الإمام الحسين مطلعها[٤٩]:

كمـل السـرور فطبـق الأمصـارا وأضـاء حتـى اسـتوعب الاقطـارا
وتهللـت سـحب السـماء فأغـدقت مطـراً نسـينا بعـده الأمـطارا

وقال ذاكراً هذه الزيارة:

هـذا مليـك الأرض زار مليـكه خـير البريـة مرقـدا ومـزارا
لم ترضـه الأرض البسـيطة منـزلاً حتـى بنـى فـوق المجـرة دارا
أرسى سليمان البساط على الهوى ثـم اسـتزاد فسـخّر الأطـيارا
ونـراك سخّـرت الـبلاد وأهلـها وملكـت دون عبيـدها الأحـرارا
مـا ذاك الا ان حـذوت مثالـه وكسـبت مـن مـقداره مقـدارا

فالأبيات واضحة المبالغة فخمة الأسلوب ناسبت مقدار هذه الشخصية التي استبشر الشاعر بها وجعل ما وصلت إليه من عظمة وجاه مستمد من سيرها على نهج الحسين عليه السلام وكسبت مقدارها ومنزلتها من مقدار الحسين عليه السلام ومنزلته السامية.

ومن خلال ما تقدم وما استقرئ من أشعار في هذا الموضوع الشعري يتبين لنا ان شعر المناسبات له أهميته عند الشاعر ولم يكن طارئا او ثانوياً بدليل تدبيجه القصائد الطوال في هذه المناسبة او تلك واهتمامه بفخامة الأسلوب وجزالته.

---

٤٧ - م.ن: ١٣٧ـ ١٣٨.
٤٨ - م.ن: ١٣٨. وعجز البيت مأخوذ من قوله تعالى: ((إن الله يأمركم أن تؤدُّوا الأماناتِ إلى أهلها)) النساء: ٥٨.
٤٩ - م.ن: ٨٩

٣ـ الرثاء:

تطالعنا في ديوان الشيخ محسن (أبو الحب) الكبير مجموعة من القصائد الرثائية بلغت عشرة قصائد ونتفتين متكونة كلاً منهما من أربعة أبيات. وتوزع الرثاء بين رثاء أهل البيت عليهم السلام ، ورثاء مجموعة من الشخصيات العلمية و الأدبية في عصره فضلاً عن رثاء والدته ؛ وتميز رثاؤه بشكل عام بصدق العاطفة و الشعور، وإبداء الحزن و اللوعة على المرثي، من ذلك ما رثى به فاطمة الزهراء عليها السلام بقوله [٥٠]:

كم ليلة باتت وليس ... سوى الحنين لها حشيه
حتى اذا ماتت وما ... ماتت مكارمها السنيه
بأبي التي دفنت وعُفِّيَ ... قبرُها السامي تقيَّه

ثم يتوسل بها إلى الله ويرجو ان تغيثه من جور الزمان وغيره فيقول مخاطباً اياها:

يا بنت خير العالمين ... وصفوة الله الصفيَّه
أرجوك لي غوثاً ... إذا مدَّ الزمان يداً إليَّه
ولحاجة أو فاقةٍ ... لا يشمتُ الأعداءُ فيَّه

هذا ما يريده الشاعر من وراء عرضه لظلامة فاطمة عليها السلام ورثائها ؛ انه لا يريد كسباً مادياً و انما يعالج قضية رصد لها عمره وحياته ولا يطلب من ورائها الا الشفاعة ودفع البلاء عنه في دنياه.

ونراه يرثى الامام علي عليه السلام ويخاطبه بقوله[٥١]:

أ للإسلام بعدك من محامٍ ... إذا ما حلَّ ساحته اضطرابُ
أ للأيتام بعدك من كفيلٍ ... إذا ما عضَّها للدهر نابُ
لقد فقدوا أبا براً رؤوفاً ... بفقدك يوم ساربك الركابُ
أرى شقَّ الثياب عليك عاباً ... ومثلك لا تشقُّ له الثيابُ
واقسم لو جميع الناس ماتوا ... بموتك لم يكن في ذاك عابُ

انها مشاعر صادقة يسجلها الشاعر بلوعة وألم على ما أصاب الإمام علي وأي فقد يصل بموته فهو للإسلام محامٍ وللأيتام كفيل وهو أب بر رؤوف للجميع لذا لم ير عيباً ان تشق عليه الثياب كعادة من يفقد شخصاً عزيزاً عليه ؛ ثم يقسم لو ان جميع الناس يموتون بموته لم يكن عيباً عليهم.

إن رثاءه لأهل البيت يحمل في جنباته قضية مبدئية عمادها الوفاء لهم وإحياء لذكرهم وذماً لأعدائهم ومبغضيهم لذا فرثاؤه لهم يختلف عن رثائه للأشخاص الآخرين ومنهم والدته التي رثاها بقوله[٥٢]:

أشكو إلى الرحمن لوعتك التي ... أودعتها في قلبي الملسوعِ
ولقد كساني الحزن بعدك مطرفاً ... أبد الليالي ليس بالمنزوعِ
ما كنت أول ذاهب بين الملا ... لكن صبري عنك غير مطيعِ

٥٠ - م.ن: ١٧٨
٥١ - م.ن: ٣٦.
٥٢ - م.ن: ١٠٣.

فرثاؤه ظاهرة التفجع والتحسر على ما أصابه من فقد أمه وقد ألبسه الحزن ثوباً لا ينزع، وصبره وتجلده لا يؤاتيه ولا يطيعه على الرغم من محاولة تأسيه بقوله انها لم تكن بأول ذاهب يخطفه الموت، ولكن ألمه ولوعته كانتا اشد وطأة عليه بسبب عدم حضوره تشييعها اذ كان خارج البلاد لذلك قال:

غابت وغبت وليت أني لم اغب — أو ليتها طلعت علىّ طلوعِ
ما مر يوم فراقها بي ليلة — الا وفارق ناظريَّ هجوعي
وأشد ما في القلب منها انها — عدمت غداة رحيلها تشييعي
ويل المحب إذا نوى أحبابه — ظعناً وفاز سواه بالتوديعِ

ومن رثائه لبعض العلماء والشيوخ الذين توفوا في عصره رثاؤه لشيخ العراقيين عبد الحسين الطهراني[٥٣] معظماً فقده، مبيناً ان موته كان خسارة كبيرة وحسرة عظيمة في الصدر فنراه يصفه بقوله[٥٤]:

أبو المعالي إذا ما رمت تعرفه — ينبيك عنه لسان الطرس في الكتبِ
أحى الندى بعد ما عادت معالمه — كالروض جانب عنه باكر السحبِ
ما أجدبت سنة الا و أخصبها — بصيب من ندا كفيه منسكبِ

وراح يخاطبه بقوله:

عبد الحسين وكم عبدٍ بطاعته — مولاه فاق على الأبناء في الرتبِ
عبدٌ ولكنه حرٌ لنسبته — إلى الحسين وهذا واضح النسبِ
كفاه أن عمود الدين ناصره — حباه مرتبة فاقت على الرتبِ

وقال في رثاء الشيخ مرتضى الأنصاري[٥٥] مشيداً بمنزلته العلمية ومدى حزن الناس ليس فقط في العراق بل امتد إلى إيران أيضا[٥٦]:

ما آية الا وكان دليلها — ما حجة الا وكان بيانها
لبست له ارض العراق سوادها — حتى كست بسوادها ايرانها
عجبت رعاياه عليه بالبكا — حتى أراع عجيجها سلطانها

فقد أبدى الحسرة واللوعة على هذه الشخصية الدينية التي امتد تأثيرها ليس على العراق فحسب وانما امتد إلى إيران وقد عجت الناس بالبكاء و التفجع عليه حتى أراع ذلك ذوي السلطان والنفوذ.

٤) شعر الاستنهاض:

والمقصود به تلك القصائد أو الأشعار الخاصة الموجهة إلى الإمام الثاني عشر من أئمة أهل البيت عليهم السلام لاستنهاضه والتعجيل بخروجه وطلب نصرته والانتقام من الظالمين الذين ملؤوا الأرض ظلماً وجوراً فيحل بهم القصاص العادل وينفذ إرادة السماء فيهم.

---

٥٣ - هو مرجع ديني مجتهد، أنابه ناصر الدين شاه القاجاري لكي يشرف على عمارة المشاهد في كربلاء و الكاظمية و سامراء، توفي سنة ١٢٨٦هـ بالكاظمية و نقل جثمانه الى كربلاء ودفن في غرفة خاصة في الصحن الحسيني الشريف.ينظر: تراث كربلاء: ٢٧٦ـ٢٧٨، و ديوان الشيخ محسن أبو الحب الكبير: ٣٩.

٥٤ - ديوان الشيخ محسن أبو الحب الكبير: ٣٨.

٥٥ - هو المرجع الأعلى يوم ذاك، ويعد مجددا و معيدا لنظام الحوزة العلمية، توفي سنة ١٢٨٢هـ.ينظر: ديوان الشيخ محسن أبو الحب الكبير: ١٦٧.

٥٦ - ديوان الشيخ محسن أبو الحب الكبير: ١٦٧.

وقد أصبح استنهاض الإمام محمد المهدي (عج) من المقصاد التي يتوخاها الشاعر الشيعي حينما يرثي الإمام الحسين عليه السلام بوجه خاص أو يذكر أئمة أهل البيت ومصائبهم بوجه عام ثم بدأ يستقل غرضاً قائماً بذاته أي تشكلت (قصيدة الاستنهاض) بمفاصلها البنائية ؛ ولاريب في ان لذلك أسبابه ودواعيه التي من أهمها الواقع السياسي السيئ الذي يعيشه الشاعر مما يتيح لتلك الأشعار ان تمثل رفضاً سياسياً واضحاً، فضلاً عن كونها تنفيساً نفسياً عما يصطرع في نفسه من آمال وأحلام ورؤية الواقع بأفضل ما يكون.

وقد شاعت في حقبة الشاعر كثير من تلك القصائد[٥٧]، واستقرأت في ديوانه خمس قصائد امتازت بالطول.

اما مضامين هذه القصائد فانها تمحورت على عدة محاور أهمها الرفض السياسي للواقع المعاش الذي اشرنا إليه ونرى الشاعر محسن ابو الحب يصرح بغضبه ونقمته على الحكام الجائرين الذين يتحكمون في مصائر الناس بدون حق فهو يقول[٥٨] :

أفي كل يوم فاجراً وابن فاجر ... يحكم فينا باديات معايبه
تروح بنا الدنيا وتغدو منيرة ... ويملكها من ليس تخفى مثالبه

ويقول في الأخرى[٥٩] :

إلى الله نشكو اليوم فقد نبينا ... وغيبتك اللاتي يضيق لها الصدرُ
عسى الله بعد اليوم يبدل عسرنا ... بيسرك ان العسر يعقبه اليسرِ
أحاطت بنا الأعداء من كل جانب ... و لا وزر نأوي إليه ولا إزرِ
ملنا وملتنا بطول قراعها ... فحتى متى نحن القطا وهم الصقرُ

فالشاعر يتمثل روح الجماعة وهو يخاطب الإمام الغائب ويشكو فقد النبي صلى الله عليه وآله وسلم و غيبته التي ضاق بها الصدر لطولها، وهو يدعو الله ويتمنى عليه ان يبدل العسر الذي نحن فيه إلى يسر وهو مصداق الآية المباركة : ((فانَّ مع العُسرِ يُسراً، إنَّ مع العُسرِ يُسراً))[٦٠] فهذا الأمر وهذه الدعوة متأتية من واقع الأعداء المحيطين بنا من كل جانبَ ولم يبق مكان نلتجئ إليه غيره، وقد مللنا مقارعة الأعداء ولم نزل نحن القطا الضعيفة أمامهم وهم الصقر الكاسر. ان هذه الأبيات لتكشف عن الواقع الأليم الذي يعيشه الشيعة في كل مكان وفي كل زمن.

وقال مخاطبا الإمام الغائب طالبا منه الاستغاثة[٦١] :

أ غثنا بالذي سواك شرعاً ... فقد بلغ العدو بنا المراما
أما وأبيك لا يرضى وترضى ... إذا ما قمت منتضيا حساما
طغت حتى الكلاب الجرب لما ... أطلت فداك أنفسنا المقاما
لقد شابت نواصينا انتظاراً ... ولم نشدد لنصركم جزاما

---

٥٧ - ينظر على سبيل المثال لا الحصر ديوان السيد حيدر الحلي: ١/٦٥، ٧٣، ١١١، ٨٨، وديوان الشيخ صالح الكواز الحلي: ١١٢، وديوان ابن كمونة: ٣٨.
٥٨ - ديوان الشيخ محسن أبو الحب الكبير: ٥٢.
٥٩ - م.ن: ٨٢
٦٠ - الشرح: ٥-٦.
٦١ - ديوان الشيخ محسن أبو الحب الكبير: ١٣٩.

إن ضيق الصدر وسوء الوضع العام يجعل الشاعر يضيق ذرعاً بالحكام الجائرين وينعتهم بالكلاب الجرب، فضلاً عن مشاعره الجائشة بالترقب والانتظار وطلب الاستغاثة.

اما المحور الآخر الذي تضمنته قصائد الاستنهاض هو عرض مظلومية أهل البيت عليهم السلام وقد خص منها مظلومية فاطمة عليها السلام والإمام علي عليه السلام، وركز الحديث طويلاً في الحسين عليه السلام وما جرى عليه وعلى أولاده وصحبه على صعيد كربلا فنراه يخاطب الإمام بقوله[٦٢]:

أقص عليك اليوم أخبار ما جرى ... وأنت الذي لايعد عن علمك الذرُ
لمن أعين سالت نجيعاً بكربلا ... زماناً وجفّت ثمّ ساعدها القطرُ
لمن جثث فوق الرمول تلاعبت ... عليهاعوادي الخيل لاجازها العقرُ
لمن أرؤس في كل مجلس ريبة ... تلذ لمرآها لشاربها الخمرُ

هكذا يقص علي الإمام الغائب أحداث كربلاء وما جرى عليها من فواجع، وهو باستذكاره هذا يحفز الإمام على اخذ الثار ممن قتل الحسين عليه السلام وأهل بيته ونراه يؤكد هذا المعنى بقوله في مفتتح قصيدته [٦٣]:

متى تدرك الثار الذي انت طالبه ... متى تملك الأمر الذي أنت صاحبه

ويقول مخاطبا الإمام الغائب[٦٤]:

ودع عنك ما نال الحسين فانّه ... أجلّ و أعلى ان تعدّ مصايبه
وماذا الذي أنسى وما أنا ذاكر ... وهذا بأعلى العرش يزعق نادبه
ولا تسألن من بعده كيف أصبحت ... حلايله بين العدى ونجايبه

إن الشاعر يعرض مصائب أهل البيت عليه لتكون مدعاة لخروجه وتعجيل ذلك فضلاً عن مواساته وتعزيته بما حلّ على أجداده من مصائب يشيب لها الوليدُ.

اما المحور الآخر الذي رصد هو مشاعر الشاعر الصارخة وقد لمسناها في المحورين المتقدمين ولكننا نراها أيضا في خاتمة قصائده الاستنهاضية وقد خفت حدة الانفعال وراح الشاعر يبث همومه ويطلب حوائجه من الإمام ؛ فنراه يقول في ختام إحدى قصائده الاستنهاضية[٦٥]:

ذا بعض ما نالكم فانهض فداك أبي ... كلّ الرزايا بكم ينجاب غيهبها
أنت البقية من قوم اكفّهم ... عمّ البرية بالإحسان صيّبها
كم نعمة لك لا اسطيع اشكرها ... وكيف شكري ولا اسطيع احسبها
وحاجة لي أخرى سوف انزلها ... بربع جودك فانظر كيف توهبها
لابدّ منها فقد أمسيت في قلق ... منها وها أنا منك اليوم أطلبها
عليك مني سلام الله متصل ... ما هبّ من نسمات الريح أطيبها

فالشاعر يذكر ان نظمه لحاجة أقلقته ويطلب استيفاءها من الإمام، وكأن وراء نظمه هذه القصيدة او تلك من القصائد الاستنهاضية وحتى الطفية هي لحاجة عند الشاعر اما دنيوية او أخروية كطلبه الشفاعة والعفو من النار وتخفيف الذنوب ؛ ونراه يقول مخاطباً الإمام[٦٦]:

---

٦٢ - م.ن: ٨٣
٦٣ - م.ن: ٥٢
٦٤ - م.ن: ٥٤
٦٥ - م.ن: ٥٧

بـــابي أنـــت لا ترعـــني بخطـــب ... انـــا والله اضعـــف النـــاس حـــالا
جـد بمـا ارتجيـه أنـت لعمـري ... أكـــرم النـــاس للعـــفاة نـــوالا
واعـــني علـــى زمـــاني أنـــي ... لا أرى غيركـــم لنفســـي ثمـــالا
وسلامي عليك يترى مدى الدهـ ... ـــر ومـا هاجـت الريـاح الرمـالا

وشبيه بهذه الخاتمة يختم الأخرى بقوله[٦٧]:

فخـــذ بيـدي فقـد ثقلـت ذنـوبي ... علـيّ فلـم أطـــق منهـا القيامـا
وكـن لـي مـلجأ مـن كـل خـطبٍ ... وكـن لـي مـن يـد البلـوى عصـاما
وكـن بـي راضـياً في الحشـر عبـداً ... فـاني قـد رضـيتك لـي إمـاما
وبلـــغك المهـــيمن كـــل يـــوم ... صلاتـــي والتحيـــة و الســـلاما

ومهما يكن من امر فان قصيدة الاستنهاض أخذت ابعاد متعددة ناسبت طبيعة الأحداث التي يواجهها الشاعر والأخطار المحيطة به، فكانت تعبيراً عن صرخة سياسية عقائدية في إطار ذاتي نفسي.

٥ـ المديح:

ومن الموضوعات الحاضرة في الديوان المديح إذ بلغ أربع قصائد وخمس نتف، توجه في معظمه لمدح الرسولﷺ وأهل بيته عليهم السلام، وتوجه في بعضٍ منه لمدح بعض الشخصيات الدينية والأدبية في عصره؛ اما قصيدته في الرسولﷺ فقد كانت خليطاً من مدح ورثاء، وانتقل فيها لمدح سبطيه الحسن والحسين عليهما السلام وقد ابتدأها بقوله[٦٨]:

تجـــردت للمجد يـا احمـدَ ... وجَـــرَد جـــوهرك المفـــردِ
وليس يجاريك غير السحاب ... فمـا أنـت في نيلـه أوحـدُ
رضيناك دون الورى سيداً ... كريمـاً ونحـــن لـــه اعبـــدُ

وفيها يقول[٦٩]:

فمن أحرز السبق في المكرمات ... متـــى نـــار ضـــيفانه تخـــمدُ
فتى كـان بيـن جميع الـورى ... حـــواري عيســـى لـــه تشـــهدُ
جرى سيبـــه مرفـداً للسـحاب ... بمـــا كـــان مـــن ســـيبه يرفـــدُ
فيـا وحشـة الـدهر مـن بعـــده ... ويـــا سعـــدِ لحـــد بـــه يلحـــدُ
لـروح الجنـان سمـت روحـــه ... وقـــد ضـــمّ جثتـــه المســـجدُ

فالشاعر يرى في الرسولﷺ جميع الخصال المثالية التي اتسم بها منذ نعومة أظفاره حتى شب فتى يشهد له الجميع بالمكرمات حتى المسيحيون قد شهدوا له بها فان سحاب خيره قد عم الجميع؛ ثم يخبرنا بوحشة الدهر من بعده وقد سعد اللحد لانه يضم خير الأنام والمرسلين وكانت روحه في الجنان اما جسده

٦٦ - م.ن: ١٢٤
٦٧ - م.ن: ١٤٠
٦٨ - م.ن: ٧٦
٦٩ - م.ن: ٧٧

الطاهر فقد حواه المسجد المبارك ؛ ثم ينتقل إلى مديح (البدرين) ويقصد بهما الحسن والحسين سبطا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال[٧٠] :

خـذا بـيدي وانصـراني فـقد ... جفـاني نصـيري والمنجـدَ
فإنكـما اعتصامـي إذا ... تعـاورني الحـدث الانـكدُ
وحاربني النـاس حتى القريب ... فـلا منجـد فـيه اسـتنجدُ
إذا مـا الأقـارب قـد باعـدت ... فـما بعـدها يصـنع الأبعـدُ
فهـذا لسـاني احصـدا حـلوه ... فحسـن الثنـا خـير مـا يحصـدُ
حلاً فاحصداه كحب الحصيد ... وغـيركما مـره يحصـد

ففي هذه الأبيات تستوضح طبيعة العلاقة بين الشاعر وأهل البيت عليهم السلام إنهم يمثلون له باباً من أبواب استجابة الدعاء عند الله تعالى، و انهم شفعاء له ينصروه في دنياه على مكارهها وما يتعرض له من سوء، وفي أخراه حيث يخلصوه من نيران جهنم وجليل وقوع المكاره فيها و لا بأس ان يذكر ان شعره فيه الحلو وفيه المر بمعنى فيه الجيد وفيه الرديء ويطلب منهما ملتمسا ان يأخذا حلوه فالمر لغيرهم.

ومن قصائده المدحية ما وجه للإمام علي عليه السلام فنراه يقول[٧١] :

قصّر القومَ عن بلوغ مداكا ... فلذا حاولوا انحطاط علاكا
لا ورب السماء لم يك فيما ... حاولوه إلا ارتفاع ذراكا
كان دين النبي حقاً ولكن ... لم يكن واضح الهدى لولاكا
لم تزل ناصحاً له و أمينا ... وأخا حيث دونهم آخاكا

فالشاعر يعرض دور الإمام علي عليه السلام في نصرة الإسلام ودحر الكافرين، ومحاولة المنافقين ان ينالوا من هذا الدور والحط منه، ثم يعرض أحقيته في الخلافة من بعد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم الذي أقامه عليهم وأشهدهم على ذلك في موقف طالما أكد عليه الشاعر هو (يوم الغدير) وإنكار القوم لتلك البيعة فهو يقول:

كان إنكارهم لبيعتك الغرا ... ء خطباً يزعزع الافلاكا

ثم يقسم:

قسما بالذي اقامك دون الـ ... ـخلق طراً لدينه سماكا
لو أطاعوك لارتقوا كلّ عالٍ ... لم تؤمل له السها إدراكا

ثم يعرض ما قاساه الإمام علي عليه السلام من الم وحسرة على ما أصاب الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وزوجته فاطمة وما واجهه من محن واصطبار عليها، ثم يخاطب الإمام عليه السلام قبيل نهاية قصيدته بقوله[٧٢] :

أنت أعلى قدراً واعظم صبراً ... ولذا جل في القلوب بلاكا

ثم يدعو أئمته عليهم السلام كعادته في القصائد الموجهة إليهم:

بابي انتم وأمي كراماً ... لا أرى لي بغيرها استمساكا
خلصوني مما أخاف فاني ... عدت ضعفاً اغالط المسواكا
واجعلوني من همكم يوم لاير ... جو امرئ من عظيم هم فكاكا

٧٠ - م.ن.
٧١ - م.ن: ١١٤
٧٢ - م.ن: ١١٥

لم نـزل نسـتقي بحـور نـداكم وكـذلك الكـرام حقـاً كـذاكا

ومن مديحه ما نجده موجهاً إلى ابني احد وجهاء كربلاء وعلمائها وهو السيد كاظم الرشتي الحائري فنراه يقول مخاطبهما[٧٣]:

قصـيرٌ عـن مـديحكما لسـاني قـــليلٌ في ثنـــائكم بيـــاني
ولـو انـي مـلأت الأرض نظمـاً بمـدحكما ونثـراً مـا كفـاني
إذا كـان المعـزُّ هـوى خضـوعاً لعزّكمـا لمـا مـدح ابـن هـاني

فالملاحظ المبالغة في هذا المديح فلم ينظم الا من اجل المجاملة و التودد واستقطاب الآخر، فهذه القصيدة متوزعة بين غرضين وافق بينهما الشاعر بطريقة ملفته فابتدأها بالمدح ثم أعقبه رثاء والد المعنيين ثم رجع إلى التهنئة والمباركة على زواج احد أبناء السيد كاظم الرشتي، وهذا يجعل الشاعر في موقف حرج استطاع ان يتخلص منه بطريقة لطيفة فنراه ينتقل من الرثاء الى المديح بقوله:

مضيت ولم تكن تمضي إلى انٍ رأيـت بـنيك أولى بالمكـانِ
فرحـت ولم تـرح الا شهـيداً لما لاقيت من عصب الشنانِ

ولاريب في انها مقدرة فنية امتلكها الشاعر واستطاع من خلالها ان يخرج لنا هذه القصيدة.

٦ـ موضوعات شعرية أخرى:

من الموضوعات الأخرى التي تطالعنا في ديوان محسن (أبو الحب) الكبير الهجاء، فنجد عنده قصيدة متكونة من سبعة وعشرين بيتاً يهجو شخصية يبدو أنها بارزة في عصره وجد فيها امتداداً للظالمين الذين ظلموا محمداً وآله عليهم السلام، فنراه يخاطب تلك الشخصية بقوله[٧٤]:

تبكي الحسين ولو شهدت قتاله مزّقـت جثتـه بكـل حسـامِ
سـلبت (حرملـة) اللعـين سـهامه وكفيتـه قتـل الرضـيع الظـامي

ويخاطبه فيها قائلا:

وأقـول ان الهجـو فيـك عبـادة والمـدح إثـمٌ لـيس كـالآثامِ
وسـكتُ عـن أشـياء لـو أبرزتهـا غنّـت بهـا الأطيـارُ في الآجـامِ

فهجاؤه لم يكن يقصد الشخصية بقدر ما يعيب عليها مواقفها الفاضحة ولم تخل من تهجّم وسخرية واضحة.

ونجد أيضا من الموضوعات الشعرية الأخرى الغزل فنجد له بيتين مستقلين هما قوله[٧٥]:

حملـت براحتهـا الشـهاب لتهتـدي نهـج السـبيل وليـتها لا تهتـدي
أتقـلٌ مصـباحاً وضـوء جبـينها يـزري بضـوء الكوكـب المتوقـدِ

فالبيتان اعتياديان في التصوير، فتشبيه جبين المرأة الحسناء بضوء الكوكب المتوقد من التشبيهات التي تعاورها الشعراء قديماً، ومن أبياته الغزلية قوله[٧٦]:

---

٧٣ - م.ن: ١٦٢
٧٤ - م.ن: ١٥١
٧٥ - م.ن: ٧٦
٧٦ - م.ن: ١٤١

لا تحسبوا انـي كففت تعففاً ... نَظري إليها أو مخافة لائمِ
لكنني عاينت أسهم لحظها ... تترى فخفت على حشاي الهائمِ

فالملاحظ ان غزله هو تقليد فني أكثر من كونه نابع من تجربة حقيقية، وكذلك ما نجده في بعض مقدمات قصائده من غزل، فهو يفتتح قصيدته النونية في رثاء الحسين عليه السلام بمقدمة غزلية جاء فيها[٧٧]:

ان كنت مشفقة عليّ دعيني ... ما زال لومك في الهوى يغريني
لا تحسبي انيّ للومك سامع ... اني اذاً في الحب غير أمين
بيني وبين الحب عهد كلما ... رام العواذل نقضه تركوني
ألبسته ثوب الوقار تجملاً ... كي لا تري بي حالة المجنون
ان جنّ خل العامرية يافعاً ... فلقد جننت ولم يحن تكويني

فحديث اللائمة في الحب وجنونه في من يحب هو حديث تمهيدي ناسب توجهه العقائدي في رثاء الحسين عليه السلام ومن سقط على صعيد كربلاء، فالحب هنا حب عقائدي أخروي أكثر من كونه دنيوي، ثم يضرب لنا مثلا في الحب مشهورا وهو مجنون ليلى العامرية.

ومن الموضوعات الأخرى التي تطالعنا في الديوان الوصف والحكمة أذ تخللت قصائده، فنجد من الوصف قوله في كتاب نهج البلاغة[٧٨]:

هذا الكتاب كتاب الله انزله ... على لسان عليٍّ أفصح العربِ
اخو الكتاب الذي جاء النبي به ... كلاهما عن نبيٍ او وصيِ نبي

فالشاعر لا يجد فرقاً كبيراً بين كتاب الله ونهج البلاغة سوى ان الأول انزل على نبي صلى الله عليه وآله وسلم وهذا على (وصي النبي)؛ ولعل في هذا القول مبالغة لا يستسيغها الا من آمن بأئمة أهل البيت وبعصمتهم عليهم السلام.

ومن حكمياته المبثوثة في قصائده[٧٩]:

زعم الأولى ان السرور ثلاثة ... الماءُ والخضراءُ والحسناءُ
صدقوا ولكن السرور ثلاثة ... السيفُ والملساءُ والجرداءُ
تجني بهنّ مآثراً و مآثراً ... تبلى الدهور وما لهن بلاءُ

مثلت هذه الأبيات وجهة نظر الشاعر في الحياة وقد خالف وجهة نظر شاعر آخر.

ومن مقدمات قصائده الحكمية[٨٠]:

اصبر لعل الذي ترجوه قد قربا ... فقد ينال الفتى بالصبر ما طلبا
لا تبغين طيب عيش في الزمان فقد ... آل الزمان بأن يجفو وان صحبا
ان المعالي وان بانت مقاصدها ... فليس يدركها الا الذي تعبا
أرفق بنفسك كي لا تفنها ضجراً ... فلست تملكها نفعاً ولا عطبا

---

٧٧ - م.ن: ١٦٨ـ ١٦٩.
٧٨ - م.ن: ٥٥ـ ٥٦.
٧٩ - م.ن: ٢٧
٨٠ - م.ن: ٣٢

فقد جعل هذه الحكم التي وجهها للشخصية التي جرَّدها من نفسه بداية تمهيدية ليضرب المثل عليها بأئمة أهل البيت الذين وصلوا إلى أعلى المراتب في السمو و المجد على الرغم مما قاسوه في حياتهم من ظلم وجور.

جداول الموضوعات الشعرية

١ـ جدول الطفيات والمصاحبة للطفيات:

ت	رقم القصيدة في الديوان	عدد الأبيات	البحر الشعري	القافية	التصريع	عدم التصريع
١	١	٦٩	الكامل	دواءِ	مصرعة	
٢	٣	٣٤	البسيط	طلبا	مصرعة	
٣	٧	٢٥	الكامل	الندبا		غير مصرعة
٤	٨	٤٢	الكامل	يلعبَ	مصرعة	
٥	١١	٥٥	البسيط	عذبا	مصرعة	
٦	١٢	٥٧	الطويل	الحوالِ با	مصرعة	
٧	١٦	٤٥	الطويل	مذاهبه	مصرعة	
٨	١٧	٢٤	المتقارب	صاحِ		غير مصرعة
٩	١٨	٣٩	الكامل	جراحها	مصرعة	
١٠	١٩	٤١	الكامل	التجديدَ	مصرعة	
١١	٢٠	٥٠	البسيط	مردودِ	مصرعة	
١٢	٢١	٧٧	الخفيف	حديدا	مصرعة	
١٣	٢٣	٢٤	الطويل	أجددَ	مصرعة	
١٤	٢٩	١٩	الطويل	زهرا	مصرعة	
١٥	٣٠	٣٦	الطويل	شرارِها	مصرعة	
١٦	٣٢	٥٣	الطويل	المقادرَ	مصرعة	
١٧	٤٠	٣٧	الطويل	يعي	مصرعة	
١٨	٤٤	٤٦	البسيط	نعا	مصرعة	
١٩	٥٢	٥١	المتقارب	مسيلِ	مصرعة	
٢٠	٥٣	٣٦	البسيط	الجَدَلَ	مصرعة	
٢١	٥٤	٣٥	الكامل	الجميلا		غير مصرعة
٢٢	٥٦	٣٥	الطويل	الفضلِ		غير مصرعة
٢٣	٥٨	٦١	الطويل	يقتلِ	مصرعة	
٢٤	٥٩	٢١	الطويل	بمعزلِ		غير مصرعة
٢٥	٦٠	٦٢	الكامل	حالي	مصرعة	
٢٦	٦٦	٥٠	الوافر	المرامِ	مصرعة	
٢٧	٧٢	٥٦	البسيط	سقَمِ	مصرعة	

٢٨	٧٣	٥٥	الخفيف	كليمَ	مصرعة	
٢٩	٧٤	٢٧	الكامل	حنينا	مصرعة	
٣٠	٧٥	٣١	الخفيف	فآنا	مصرعة	
٣١	٨٠	٦٢	الكامل	يغريني	مصرعة	
٣٢	٨١	٨٧	الكامل	جثمانا		غير مصرعة
٣٣	٨٤	٧٨	البسيط	أحصيها	مصرعة	

لنتائج الجدول:

١. عدد أبيات الطفيات والمصاحب لها بلغ ألفا وخمسمائة وعشرين بيتاً. مما شكل نسبة ٥٢٪ من مجموع أشعار الديوان.
٢. من بين ثلاث وثلاثين قصيدة ست قصائد فقط لم تصرع.
٣. بلغت عدد القصائد التي نظمها الشاعر على بحر الكامل عشرة وكذلك الطويل عشرة، أما البسيط فسبع والخفيف ثلاث والمتقارب ثلاث والوافر قصيدة واحدة.
٤. بلغت عدد القصائد التي نظمها الشاعر على قافية اللام سبع والباء ست والدال أربع والنون أربع والراء ثلاث والميم ثلاث والحاء اثنتين والعين اثنتين وأخير الياء بلغت واحدة.
٥. بلغت أطول طفية لديه سبع وثمانين بيتاً واقصرها تسع عشر بيتاً.

٢ـ جدول موضوع شعر المناسبات والاخوانيات:

ت	رقم القصيدة في الديوان	عدد الأبيات	المناسبة	البحر الشعري	القافية	التصريع	عدم التصريع
١	١٠	٢٨	هنأ بها بعض العلويين	الكامل	الطيبا	مصرعة	
٢	٢٢	٥٥	يوم الغدير	الكامل	احمدِ		غير مصرعة
٣	٢٤	١٣	عند زيارته الجوادين	البسيط	الهادي	مصرعة	
٤	٣٤	٥١	زيارة ناصر الدين القاجاري	الكامل	الأقطارا	مصرعة	
٥	٣٦	٥٦	يوم الغدير	الخفيف	بالأميرِ		غير مصرعة
٦	٣٧	٣٤	في العلم الذي اهدي إلى الروضة العباسية	البسيط	نورا	مصرعة	
٧	٣٨	٥٥	انتهاء العمل في الروضة الكاضمية	البسيط	الشجرا	مصرعة	
٨	٤٧	١٢	الانتهاء من عمل الجدار الشمالي للروضة الحسينية	الرجز	خلوفها	مصرعة	

٩	٥٧	٧٨	يوم الغدير	الكامل	المرسلَ	مصرعة	
١٠	٦٩	٧٢	يوم الغدير	البسيط	نقموا		غير مصرعة
١١	٧٨	٦٣	رداً على احد النواصب	الطويل	مثلنا		غير مصرعة

نتائج الجدول:

١- بلغ مجموع الأبيات خمسمائة و سبعة عشر بيتا مشكلة نسبة ١٨٪ من مجموع أشعار الديوان.

٢- اهتم الشاعر بمناسبة يوم الغدير وأخذت حيزا من اهتمامه بلغ ثلاثة قصائد طويلة، اما بقية قصائده فتوزعت بين تهنئة واستقبال وفرحة بانتهاء عمل، ورد عقائدي على الظالمين.

٣- جاءت أربع قصائد على بحر البسيط وثلاث قصائد على الكامل وجاءت ثلاث قصائد على الأبحر: الخفيف والطويل والرجز.

٤- جاءت أربع قصائد على قافية الراء وست قصائد توزعت على القوافي الباء و الدال و الفاء و اللام و الميم و النون.

٥- جاءت سبع قصائد مصرعة وثلاث غير مصرعة.

٣ـ جدول موضوع الرثاء:

ت	رقم القيصدة في الديوان	عدد الأبيات	المرثي	البحر الشعري	القافية	التصريع	عدم التصريع
١	٥	٥٦	الإمام علي عليه السلام	الوافر	إيابُ	مصرعة	
٢	٦	٣٩	الشيخ عبد الحسين الطهراني	البسيط	الكَرَبِ	مصرعة	
٣	٣٣	٣٣	في بعض أحبته	الطويل	بدرُ	مصرعة	
٤	٤٢	٤٠	والدته	الكامل	ضلوعي	مصرعة	
٥	٤٣	٤٨	السيد مهدي القزويني	البسيط	دَعَا	مصرعة	
٦	٤٦	٢٧	الحاج جواد بدكت	الطويل	إلْفَا		غير مصرعة
٧	٦٧	٥٠	اهل البيت عليهم السلام	الكاما	هيامي	مصرعة	
٨	٦٨	٢٣	السيد حسين المجاهد	الطويل	المقوَّما	مصرعة	
٩	٧٩	٢٥	الشيخ مرتضى الانصاري	الكامل	لسانها	مصرعة	
١٠	٨٣	٥٢	الزهراء عليها السلام	الكامل	ريِّه	مصرعة	

نتائج الجدول:

١. بلغت مجموع القصائد الرثائية ثلاثمائة وثلاثة تسعين بيتاً مشكلة نسبة ١٤٪ من أشعار الديوان.
٢. شكلت ثلاث قصائد في رثاء الإمام علي والزهراء وأهل البيت عليهم السلام ، الاتجاه العقائدي في الرثاء، وجاءت سبع قصائد لشخصيات دينية وعلمية وأدبية فضلاً عن والدته مثلت رثاء الآخر.
٣. جاءت أربع قصائد على الكامل وثلاث على الطويل واثنان على البسيط وواحدة على الوافر.
٤. قصيدة رثائية واحدة لم تصرع والبقية مصرعة.
٥. اما القوافي فكانت قصيدتان لكل من الباء والعين والميم وواحد لكل من الراء والفاء والنون والياء.

٤ ـ جدول بقصائد الاستنهاض بالإمام الحجة (عج):

ت	رقم القصيدة في الديوان	عدد الأبيات	البحر الشعري	القافية	التصريع	عدم التصريع
١	١٣	٥٩	الطويل	صاحبه	مصرعة	
٢	١٥	٣٨	البسيط	يعقبها	مصرعة	
٣	٣١	٤٩	الطويل	الدهر	مصرعة	
٤	٥٥	٥٤	الوافر	الجبالا	مصرعة	
٥	٦٤	٥٦	الوافر	انسجاما	مصرعة	

نتائج الجدول:

١- بلغ مجموع الأبيات مائتين وستة وخمسين بيتاً مشكلة نسبة ٩٪ من أشعار الديوان.
٢- جاءت قصيدتان منها على بحر الطويل وثلاث قصائد جاءت على الأبحر البسيط والخفيف والوافر.
٣- جاءت قصيدتان على قافية الباء وثلاث قصائد على القوافي والراء واللام والميم.
٤- جاءت جميع القصائد الاستنهاضية مصرعة.

٥ ـ جدول موضوع المديح:

ت	رقم القصيدة في الديوان	عدد الأبيات	الممدوح	البحر الشعري	القافية	التصريع	عدم التصريع
١	٢٦	٤١	الرسول صلى الله عليه وآله وسلم والحسن والحسين عليهم السلام	المتقارب	المفردُ	مصرعة	
٢	٤٩	١٥	أبو الفضل العباس عليه السلام	المتقارب	ترتقى	مصرعة	
٣	٥٠	٤١	الإمام علي عليه السلام	الخفيف	علاكا	مصرعة	
٤	٧٧	٢٥	السيد كاظم الرشتي	الوافر	بياني	مصرعة	

نتائج الجدول:

١. بلغ مجموع أبيات المديح مائة وسبعة وسبعين بيتا مشكلة نسبة ٤ ٪ من أشعار الديوان.

٢. ضمت أربع قصائد مدحاً لشخصيات أهل البيت عليهم السلام ، وقصيدة واحدة جاءت في شخصية علمية دينية.
٣. جاءت قصيدتان على بحر المتقارب وقصيدة واحدة على بحر الكامل والخفيف والوافر.
٤. استعمل الشاعر قافية الدال في قصيدتين واستعمل قافية القاف والكاف والنون في ثلاث قصائد.
٥. صرع الشاعر أربع قصائد مدحية ولم يصرع في واحدة.

٦ـ جدول قصائد الهجاء:

ت	رقم المقطوعة في الديوان	عدد الأبيات	الموضوع الشعري	البحر الشعري	القافية	التصريع	عدم التصريع
٢	٧٠	٢٧	هجاء احد النواصب	الكامل	الإسلامِ		غير مصرعة
١	٤١	١١	هجاء من عادى علياً	الكامل	ضياعها		غير مصرعة

نتائج الجدول:

١- بلغ مجموع الأبيات ثمانية وثلاثين مشكلة نسبة ١ ٪ من أشعار الديوان.
٢- القصيدتان جاءتا على بحر الكامل.
٣- تنوعت القافية بين العين والميم.
٤- كلتا القصيدتين لم تصرعا.

٧ـ جدول بالمقطعات ❖ التي حواها الديوان وأغراضه الشعرية:

ت	رقم المقطوعة في الديوان	عدد الأبيات	الموضوع الشعري	البحر الشعري	القافية	التصريع	عدم التصريع
١	٤	٧	المدح	البسيط	الكتبَ		غير مصرعة
٢	٤٨	٩	المدح	البسيط	أخلاقا	مصرعة	
٣	٥١	٦	الهجاء	الوافر	أقولَ		غير مصرعة
٤	٧١	٥	اخوانيات	البسيط	الخيم	مصرعة	
٥	٨٢	٩	الهجاء	البسيط	تهواه		غير مصرعة

❖المقطوعة ما كانت متكونة من ستة أبيات إلى تسعة أبيات.

٨ـ جدول بالنتف❖ التي حواها الديوان وأغراضها الشعرية:

ت	رقم النتفة في الديوان	عدد الأبيات	الموضوع الشعري	البحر الشعري	القافية	التصريع	عدم التصريع
١	٢	٢	المدح	الكامل	العلياءَ		غير مصرعة
٢	٩	٤	الرثاء	المتقارب	منصبا		غير مصرعة
٣	١٤	٢	الوصف	البسيط	العربِ		غير مصرعة

٤	٢٥	٢	الغزل	الكامل	تهتدي	مصرعة	
٥	٢٧	٢	المدح	الطويل	يقصدِ		غير مصرعة
٦	٢٨	٤	الهجاء	الطويل	النكر		غير مصرعة
٧	٣٥	٢	المدح	الطويل	عاذرا		غير مصرعة
٨	٣٩	٤	المدح	الرجز	الاوانسِ		غير مصرعة
٩	٤٥	٢	المدح	الكامل	اعرفَ		غير مصرعة
١٠	٦١	٤	الرثاء	الطويل	سائل		غير مصرعة
11	٦٢	٤	الاخوانيات	السريع	الغرامْ		غير مصرعة
١٢	٦٣	١	الاخوانيات	السريع	أهلها		غير مصرعة
١٣	٦٥	٢	الغزل	الكامل	لائم		غير مصرعة
١٤	٧٦	٢	الوصف	الوافر	عنِي		غير مصرعة

❖النتفة ما كان عدد أبياتها الأربعة فما دون ذلك.

نتائج جدولي المقطعات والنتف الشعرية:

١ـ بلغ مجموع أشعار المقطعات و النتف التي حواها الديوان ثلاثة و سبعين بيتا مما شكل نسبة ٢ ٪ من مجموع أشعار الديوان.

٢ـ تصدر موضوع المدح الجدولين و تلاه موضوعا الهجاء و الاخوانيات ومن ثم الغزل و الوصف و الرثاء بنسب متفاوتة.

٣ـ تصدر البسيط الجدولين وتلاه الطويل و الكامل، ومن ثم الوافر و السريع بنسب متساوية.

٤ـ بلغت المقطعات و النتف المصرعة ثلاثا، و البقية غير مصرعة.

٥ـ هناك إشارات من محقق الديوان إلى ان بعض النتف هي جزء من قصيدة ضائعة، ينظر في ذلك التسلسل: ٢، ١٠، ١١، ١٢، من جدول النتف في ديوان الشاعر.

الخاتمة

من خلال مسيرة البحث يمكن تسجيل النتائج الآتية:

ـ وظف الشاعر محسن أبو الحب الكبير جل شعره في قضية الحسين عليه السلام ومن استشهد معه في معركة الطف ومن سبي من أهل بيته عليهم السلام ؛ وسواء أكان ذلك في قصائده الطفية أو في قصائده الأخرى المتعلقة بأهل البيت عليهم السلام أو قصائده الاستنهاضية.

ـ تمتعت قصائده الطفية بشكل عام بحرارة العاطفة وصدق التصوير، وجاءت متكاملة البناء والنسج.

ـ اهتم الشاعر بشعر المناسبات والاخوانيات ؛ فوجدنا عنده القصيدة الطويلة، و العناية الفنية بتلك القصائد، وجاء اهتمامه بالغا بمناسبة يوم الغدير ونعتنا قصائده تلك بـ (الغديريات).

ـ توزع الرثاء بين الرثاء العقائدي الذي خص به أئمة أهل البيت عليهم السلام، وبين رثاء الآخر من الشخصيات العلمية والأدبية فضلاً عن رثاء والدته.

ـ اهتم الشاعر بشعر الاستنهاض الموجه إلى الإمام الثاني عشر من أئمة أهل البيت عليهم السلام ووجدنا له خمس قصائد متكاملة كانت محاورها متمثلة بالرفض السياسي للواقع المعاش، وعرض مظلومية أهل البيت وقصها على الإمام الغائب، وتمثل المحور الأخير بانفعالات الشاعر تجاه الأحداث التي يعيشها وصبره في غيبة الإمام وعرض حاجاته الدنيوية والأخروية وطلب استيفائها من الإمام الغائب (عج).

ـ كان المديح في معظمه موجهاً لأهل البيت عليهم السلام، وقد اختلط بموضوعات أخرى أهمها الرثاء، والامتعاض ممن عادى أهل البيت وكان سبباً في مصائبهم ومحنهم.

ـ وجاءت الموضوعات الأخرى اقل نسبة من الموضوعات المتقدمة، فكان الهجاء والغزل والوصف والحكمة من الموضوعات التي طرقها الشاعر؛ وغالباً ما كانت نتفاً أو مقطوعات، أو متداخلة مع الأغراض المتقدمة لذا لم نفرد لها جدولاً للإيضاح سوى الهجاء الذي رصدت له قصيدتين.

وأخيرا نحمد الله العلي العزيز على توفيقه لإتمام هذا البحث الذي رجونا به القربة منه، وخدمةً لشاعر كربلائي كبير يستحق الدراسة والبحث راجين ان نكون قد وفقنا لذلك.

ثبت المصادر والمراجع:

- **القرآن الكريم.**
- **أدب الطف**، أو شعراء الحسين عليه السلام من القرن الأول الهجري حتى القرن الرابع عشر، جواد شبر، ط١، مؤسسة التاريخ، بيروت، ١٤٢٢ هـ ـ ٢٠٠١ م.
- **أعيان الشيعة**، السيد محسن الأمين العاملي، تحقيق: حسن الأمين، ط٥، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ١٤٢٠ هـ ـ ٢٠٠٠ م.
- **البيوتات الأدبية في كربلاء**، موسى إبراهيم الكرباسي، ساعدت نقابة المعلمين المركزية على طبعه، ١٣٨٧هـ – ١٩٦٨م.
- **تاريخ الحركة العلمية في كربلاء**، نور الدين الشاهرودي، ط١، دار العلوم، بيروت، ١٤١٠ هـ ـ ١٩٩٠ م.
- **تراث كربلاء**، سلمان هادي آلطعمة، ط٢، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٤٠٣ هـ – ١٩٨٣ م.
- **الحركة الأدبية المعاصرة في كربلاء**، السيد صادق آلطعمة، ط١، مطبعة أهل البيت، كربلاء، ١٣٨٨هـ ـ ١٩٦٨م.
- **ديوان ابن كمونة**، الحاج محمد علي آل كمونة الأسدي الحائري (ت ١٢٨٢ هـ)، جمعه وعلق عليه محمد كاظم الطريحي، مطبعة دار النشر والتأليف، النجف، ١٣٦٧ هـ - ١٩٤٨ م، د. ط.
- **ديوان أبي الحب الشاعر العراقي الكبير**، العلامة الشيخ محسن أبو الحب خطيب كربلاء (الصغير)١٣٠٥ـ١٣٦٩هـ، تحقيق: سلمان هادي آلطعمة، مطبعة الآداب، النجف، ١٣٨٥هـ ـ ١٩٦٦م.
- **ديوان السيد حيدر الحلي**، تحقيق: علي الخاقاني، ط٤، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.
- **ديوان الشيخ صالح الكواز الحلي (١٢٢٣ هـ - ١٢٩٠ م)**، عني بجمعه وشرحه وترجمة أعلامه وسرد الحوادث التاريخية المذكورة: محمد علي اليعقوبي، ط١، منشورات مكتبة ومطبعة الحيدرية، النجف، ١٣٨٤ هـ.

- **ديوان الشيخ محسن أبو الحب الكبير (ت ١٣٠٥ هـ - ١٨٨٧ م)**، تحقيق: جليل كريم أبو الحب، ط١، بيت العلم للنابهين، بيروت، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.
- **معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء**، الشيخ محمد حرز الدين، تعليق حسين حرز الدين، مطبعة الولاية، قم، د. ت. ط.
- **معجم خطباء كربلاء**، سلمان هادي الطعمة، ط١، دار الصالحي، بيروت، ١٤١٩ هـ-١٩٩٩ م.
- **معجم رجال الفكر و الأدب في كربلاء**، سلمان هادي الطعمة، ط١، دار المحجة البيضاء، بيروت، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.
- **مقتل الحسين عليه السلام المشهور بـ مقتل أبي مخنف**، لوط ابن يحيى بن سعيد بن مخنف بن مسلم الازدي الغامدي، من منشورات المكتبة العامة، المطبعة العلمية، قم، ١٣٩٨هـ.

البحوث والمجلات:

- **الشعر القومي لدى أبي الحب الصغير ونظرة في تحقيق ديوانه**، م.م عبد الأمير كاظم عيسى، مجلة جامعة كربلاء - العدد الخامس - كانون الأول -٢٠٠٣م.
- **طفيات الشريف الرضي دراسة في اللغة الشعرية**، د. علي كاظم محمد علي المصلاوي، مجلة جامعة كربلاء - المجلد الثاني - العدد العاشر - مايس -٢٠٠٥م.

طفيات الشيخ صالح الحلي دراسة موضوعية تحليلية، د. علي كاظم محمد علي المصلاوي، مجلة جامعة كربلاء - المجلد الخامس - العدد الرابع - كانون الأول -٢٠٠٧م.